

العولمة الثقافية والعنف ضد المرأة

د/ علي شريف حورية.

د/ يوسف جغلولي، جامعة المسيلة

الملخص:

يشهد العالم المعاصر تحولات جذرية على جميع الاصعدة، نتيجة للتحويلات التكنولوجية والمعرفية، ونتيجة للعولمة بمختلف أشكالها، ولما تخلقه من سلبيات على المجتمعات وخاصة النامية منها، ما أدى الى ظهور ظواهر مرضية من أهمها العنف بأشكاله المختلفة، ونحو فئات متعددة، ومنها المرأة، ركيزة المجتمع وعامل من اهم عوامل تطوره. ومن هذا المنطلق بات من الضروري تسليط الضوء على هذه الظاهرة، وعلى انعكاسات العولمة الثقافية عليها والزيادة من اتساع حجمها، للبحث عن الآليات وبناء استراتيجيات لمواجهتها والحد منها، واخذ ما هو ايجابي منها فقط. والورقة البحثية هذه، مساهمة من المسهمات البحثية في ذلك.

كلمات مفتاحية: العولمة الثقافية، العنف ضد المرأة

Abstract:

The contemporary world is living radical changes in all fields, which are due to technological and knowledge changes, and to the globalization with its different types, also to its disadvantage on the societies, especially the growing ones. This led to the appearance of pathological phenomena, such as violence with its different forms, towards various categories, including woman, the pillar of the society and the most important element to its development.

Consequently, it became necessary to clarify this phenomenon, and the repercussions of the cultural globalization and its dispatch, in order to look for techniques and build strategies to face them and to put an end to it taking only the positive aspects. Our abstract is one of contributions to solve it.

Keywords: Cultural globalization, violence against women

✓ مقدمة:

نعيش المجتمعات جملة من التحديات، تتلاحق بها الأحداث وتتكاثر المرجعيات نتيجة للعولمة، وما تحدثه من أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية، وما تركه من أثار على البنية الاجتماعية، ومنظومة القيم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية. ولوسائل الإعلام والاتصال دور كبيرا في ذلك نتيجة لاتساع انتشارها، وازدياد حضورها وتأثيرها في الحياة اليومية للأفراد وللمجتمع.

فقد أصبحنا اليوم نعيش الزمن الإعلامي أكثر من الزمن الاجتماعي وهذا بطبيعة الحال له أثار على الشخصية الإنسانية ومنطلقاتها الفكرية والحياتية.

وكما هو معلوم أن هذه المجتمعات تواجه مشكلات اجتماعية سلبية وانحرافات أخلاقية وقيمية، زادت من حدتها ما يعرف بالعولمة الثقافية، وتعد ظاهرة العنف ضد المرأة من أهمها، هذه الأخيرة التي أخذت حيز كبير من اهتمام الباحثين وكذا مختلف الأطراف الاجتماعية والهيئات الدولية المتخصصة، لما لها من أثار سلبية على المرأة مربية الأجيال وعلى المجتمع.

ولقد حاول المختصون محاصرة هاته الظاهرة القديمة في نشأتها والحديثة في أشكالها ومظاهرها وفي أبعادها ، للوقوف عن مسبباتها، وتشخيصها وتفسيرها وفق لفلسفته ومنطلقاته الفكرية وأيديولوجيته، وحسب المدرسة التي ينتمي إليها . ويعتبر العنف نوع من أنواع السلوك الفردي ، الذي يتخذه الفرد لدوافع شتى ناتجة إما عن الأسرة أو عن التنشئة الاجتماعية والموروث الثقافي ، أو الظروف المادية و البيئة التي يعيش فيها والتي تؤثر بشكل كبير ومباشر عليه . كما أن لتكنولوجيا الإعلام والاتصال تأثير كبير في ذلك وخاصة إذا كانت موجه نحو بث ثقافة معينة دخيلة تزعزع البنية الاجتماعية والثقافية والقيمية للمجتمع. وللعنف أنواع متعددة وأكثرها انتشارا العنف ضد المرأة ، والذي سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية، التطرق إلى تداعيات العولمة الثقافية على هذه الظاهرة، وانتشارها في المجتمع ، متناولين العناصر التالية :

1- تحديد المفاهيم (العنف ضد المرأة - الثقافة - العولمة - العولمة الثقافية).

2- تداعيات العولمة الثقافية على تغيير القيم ضد المرأة .

3- كيف تتعامل المجتمعات ايجابيا مع العولمة الثقافية للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة.

1- تحديد المفاهيم :

1-العنف :لغويا : العنف في اللغة العربية من الجذر(ع-ن-ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره وفي الحديث الشريف : " بعثت معلما ولم ابعث معنفا " وعنف به وعليه عنفا وعنافة: أخذه بشدة وقسوة ولامه واعتنف الأمر: أخذه بعنف واتاه لم يكن على علم ودراية به¹.

اصطلاحا: وله تعريفات عديدة

فيعرفه معجم علم الاجتماع بأنه: الوضع الذي يفقد فيه النظام المعياري كل دقته وفعاليته أو جزأ منهما". كما يشير حسب جورج جنبر على انه التعبير الصريح عن القوة البدنية ضد الذات أو الآخرين أو هو إجبار الفعل ضد رغبة شخص على إيذائه بالضرر أو قتل النفس أو أيلمها وجرحها².

كما يعرف كل أذى ياليد أو اللسان بمعنى الفعل أو الكلمة التي يقوم بها الفرد أو الجماعة³

ويعرفه محمد أحمد عبد الخالق: العنف هو سلوك إذائي قوامه انكار الآخرين كقيمة مماثلة للأن أو لنحن، كقيمة يستحق الحياة والاحترام، ومركزة على استبعاد الآخر، إما بالحط من قيمته أو تحويله الى تابع أو ينفيه خارج الساحة أو بتصفيته معنويا أو جسديا، ويعرف أيضا بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية بهدف إحداث أضرار مادية، معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، إذا العنف يتضمن عدم الاعتراف بالآخر وبصاحبه الإذاء باليد أو اللسان أي فعل بالفعل أو بالكلمة ، وهو يتضمن ثلاث عناصر (الكراهية، التهميش، حذف الآخر)⁴

-العنف ضد المرأة : هو مصطلح يستخدم بشكل عام للإشارة إلى أي أفعال عنيفة تمارس بشكل متعمد أو بشكل استثنائي تجاه النساء النساء لا يختص فئة معينة أو ثقافة خاصة أو جنس محدد، وإنما يشمل كافة الثقافات والدول المتقدمة منها أو ماتسمى بالدول النامية. وهو أنواع (عنف لفظي - عنف رمزي - عنف جسدي ...).

ب-الثقافة : وتتضمن كل مظاهر العادات الاجتماعية في المجتمع المحلي واستجابات الأفراد نتيجة لعادات الجماعة ، التي يعيشون فيها، ومنتجات النشاط الإنساني⁵.

ج-العولمة : هي تداخل كثيف في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية بين مختلف دول العالم. وبالتالي سهولة حركة الأفراد والخدمات والمعلومات .

د- العولمة الثقافية : وتتمثل في انتشار العادات والثقافة الغربية. ولها انعكاسات سلبية وإيجابية على المجتمعات.

2- تداعيات العولمة الثقافية على تغيير القيم ضد المرأة :

يظهر تأثير العولمة الثقافية في الزيادة من حدة انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة، من خلال ما تنقله تكنولوجيا الاتصال من غزو ثقافي والذي يعتبر أشد فتكا في حياة الأفراد والمجتمعات ، نتيجة للخطر الذي يلحقه بهما لأنه لا يكتفي بتغيير ملامح ومظاهر الحياة الاجتماعية، بل يتغلغل إلى العقيدة والقيم والمبادئ فيصبح ذلك المجتمع تابعا لمجتمع الذي يغزه، وتضيع هويته الثقافية وهذا ما تحاول تمارسه المجتمعات المتقدمة على الدول السائرة في طريق النمو. وذلك بتغيير بعض المفاهيم والقيم في هذا الجانب فيما يخص المرأة التي أصبح ينظر لها كأداة دعائية و تسويقية للمنتجات والسلع ، وإقحامها في كل المجالات دون استثناء والتي في بعض الأحيان تكون ضد فطرتها وطبيعتها، بقصد استغلالها باسم الثقافة والفن . وتضيق بذلك نظرة الرجل والمجتمع للمرأة ، لتركز على الجانب الشكلي الجمالي والغريزي على حساب مهامها الحضارية والتربوية ، هذه النظرة التي غيرت من مكانة المرأة في المجتمع وأصبح ينظر إليها باحتقار من بعض الفئات الفارغة روحيا وتربويا وحتى من المقربين منها كالزوج والأخ وحتى زملاء العمل ، فنتيجة لما تظهره وسائل الإعلام والاتصال وما تبثه سواء على الفضائيات أو شبكة الانترنت ، من مفاتن للمرأة ، اثر على نظرة الكثير من الأزواج لزوجاتهم وعلى تصرفاتهم وسلوكياتهم وتحميلها ما ليس لها دخل فيه والتي تكون في غالب الأحوال تصرفات وسلوكيات عدوانية نهيك عن العنف اللفظي والذي كما نعلم له وقع خاص على نفسية المرأة ، واستقرارها الشخصي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ونتيجة لهذه النظرة الضيقة والغريزية للمرأة وخاصة من طرف الرجل جعل الكثيرات منهن يتجهن باهتماماتهن إلى مظهرهن الخارجي ، وهذا بدوره جلب لهن سلوكيات غير أخلاقية و عدوانية (التحرش الجنسي) ، أو سلوكيات من طرف العائلة وخاصة من الإخوة الذكور الذين في كثير من الأحيان يعترضون على ذلك وبذلك تحدث مشكلات بينهم. وهذا من الأسباب التي تؤدي بدورها للعنف ضدهن.

وإن أسوء ما تحدثه وسائل الإعلام في هذا الصدد هو إضعاف أو إزالة الحساسية اتجاه العنف، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تحجر العواطف مقابل هذه الظاهرة⁶. نتيجة لما تبثه من حصص وأفلام ، أصبح العنف وطرقه وأشكاله من خلالها كسلوك متكرر مما ساعد على انتشاره ، وحتى ظهور بعض الظواهر السلبية كتجارة النساء على المستوى الدولي.

كما أن للعولمة الثقافية أثار على إشاعة قيم الاستهلاك وتحويل المجتمعات النامية ومنها العربية إلى مجتمعات يطغى عليها الجانب المادي مستهلكة لا منتجة ومنفعلة لا فاعلة وتنميط الحياة الثقافية بحيث يتحول فكر وخاصة الشباب نحو الماديات ، التي عجزت المجتمعات على توفيرها لشبابها كتوفير فرص للعمل أو السكن وغير ذلك وهذا بدوره جعل من المرأة مستهدفة ماديًا ويعول عليها كثيرا في تلبية حاجيات الأسرة المالية. وأصبح كمقياس هام من مقاييس الزواج والارتباط بها. وهذا بدوره سبب من الأسباب التي تؤدي إلى العنف ضدها وذلك في حالة امتناعها عن تقديم ما تملكه ماديًا. فضلا عن تغيير وظائفها وتداخلها مع وظائف الرجل.

إذ استطاعت وسائل الإعلام الحديثة بذلك أن تطأ التقاليد وتشوه الأنماط الاجتماعية وتزعزع عادات ترجع إلى مئات السنين وممارسات حضارية كرسها الزمن وإن استمرار هذه الوسائل في غرس القيم الأجنبية في منطقة من المناطق يترتب عليها خطر محو للقيم المحلية لهذه المناطق على المدى البعيد، فضلا عن غرس أنماط جديدة من السلوك والقيم الاجتماعية⁷ مما يزعزع التماسك الاجتماعي وينمي الفردية ويضعف الاعتزاز بالمجتمع والتراث الحضاري وفقدان المعايير الأصلية والتقليد الأعمى ، والانهمار بثقافة الغرب الذي يحاول إظهارها في صورة جميلة، وساعده على ذلك الظروف النفسية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها⁸

إن هذا الواقع الذي يسجل حقيقة مريرة ومزعجة، تمكن في الموقع الضعيف والهزيل للفضائيات العربية الذي يجعلها غير قادرة على منافسة الفضائيات الأجنبية التي تشكل تحديا صارخا لها قد نجد شعورا بفداحتها لدى أصحاب القرار العرب وقد لا يتوافر أحيانا ويمكن اعتبار أن الأقدام على إجراء استغلال الفضاء، وتوظيف التقنيات المتقدمة في استغلاله جزء من هذا الشعور لكن تبقى المشكلة منحصرة في كيفية الاستغلال، وماهي طرقه وأساليبه وإلى أي مدى يتواءم هذا الاستغلال مع تكوين الإنسان العربي.

ونتفق مع الباحث ثروت فتحي في أن المعلومات المقدمة في وسائل الإعلام ذات طبيعة مضطربة، وأن الأولوية تعطى لنشر الأخبار التافهة والمثيرة، وأن هناك تشويشا متزايدا على حساب الرسالة الحقيقية. كما أن الطريقة التي تعرض بها مثل تلك المعلومات تترك لدى من يتلقاها انطباعا بأنه خاضع لها بدلا من سيطرته عليها، وقد سبقت الإشارة إلى أن أسلوب المعالجة الإعلامية لازال يتسم بقدر كبير من السطحية والابتذال دون معالجة جوهر القضايا التي يعرض لها، وخاصة فيما يتعلق بدور الثقافة والتربية كما نعتقد⁹ ويضيف الباحث أنه لمواجهة الآثار السيئة للإعلام التي تؤدي إلى إعاقة نضج الشخصية الإنسانية وتفعيلها، بسبب ما تبثه من قيم استهلاكية تجعل الفرد يشتهي من الأشياء فوق ما يلزمه ولأسباب لا تمت باحتياجاته بصلة مما يجعل الفرد مهددا دائما بمشاعر السخط على المستوى المادي الذي يعيش فيه، بحيث لا يبعث الرضا في نفسه أي شيء يملكه، كما تشجع القيم غير التربوية التي تبثها وسائل الإعلام الفرد على الاعتقاد بأن معظم مشكلاته النفسية، والاجتماعية ناشئة عن افتقاره لسلع مادية، والذي كما اشرنا سابقا لها تأثيرات كبيرة على بروز السلوك العدواني في المجتمع وخاصة ضد المرأة نهيك عن ظهور بعض الآفات الاجتماعية كالسرقة وخاصة إزاء هذه الفئة .

ولقد دلت الإحصائيات العالمية التي أجريت على مستوى منظمة اليونسكو أن الوظيفة الجديدة للإعلام المتمثلة بالهيمنة الثقافية تحقق الدول المتقدمة من خلالها انتشار فكرها وثقافتها وتبعية الدول النامية لها بأسلوب مهذب ومحبيب إلى النفوس والمسالم إلى أقصى درجات المسالمة، وهو الأسلوب البديل لأشكال الاستعمار العسكري لبعض الشعوب¹⁰. لإبقائها تحت سيطرتها وحفاظها على مصالحها، ومراكز قوتها، فهي تهدف إلى تطويع هذه الشعوب واستيعابها فكريا وسلوكا ... باستبدال الثقافات الأجنبية محل الثقافات الوطنية على مستوى القواعد الجماهيرية ابتداء من العادات والممارسات والسلوك اليومي، إلى سلم القيم ونمط الحياة، ويغرس مكانها روح التبعية الصامتة الخافية مما يغير شخصية تلك المجتمعات بإعادة صياغتها على نمط كوني معين، وبالنسبة فإن وسائل الاتصال العالمية المتطورة تقنيا مصرة على إزالة الحدود وسبر الأغوار وفرض الثقافة الواحدة¹¹ لذا من الضروري بناء نظرة جديدة إلى المنظومة الثقافية ونظام عناصرها على المستوى العربي مجتمعيًا وأسريًا . لمواجهة الأخطار التي تهددها¹² :

3-كيف تتعامل المجتمعات ايجابية مع العولمة الثقافية للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة:

ولوسائل الإعلام والاتصال تأثيرات إيجابية في خدمة الفرد والمجتمع، و تأثيرات سلبية من خلال ما تلحقه من تغييرات في بعض الأنماط والقيم الاجتماعية، إذ استطاعت وسائل الإعلام والحديث أن تطأ التقاليد وتشوه الأنماط الاجتماعية وتزعزع عادات ترجع إلى مئات السنين وممارسات حضارية كرسها الزمن وإن استمرار هذه الوسائل في غرس القيم الأجنبية في منطقة من المناطق يترتب عليها خطر محو للقيم المحلية لهذه المناطق على المدى البعيد، فضلا عن غرس أنماط جديدة من السلوك والقيم الاجتماعية¹³ مما يزعزع التماسك الاجتماعي وينمي الفردية ويضعف الاعتزاز بالمجتمع والتراث الحضاري وفقدان المعايير الأصلية والتقليد الأعلى ، والانهار بثقافة الغرب الذي يحاول إظهارها في صورة جميلة، وساعده على ذلك الظروف النفسية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها.

فالإعلام نفسه نظام تربوي يستجيب لمطالب التربية التي لا تقتصر على مرحلة زمنية معينة من عمر الإنسان وإنما تمتد من الطفولة إلى الكبر، ووسائل الإعلام المختلفة تعمل على نشر المعرفة الإنسانية وزيادة قدرات الإنسان على مواجهة مشكلاته ومعالجتها فضلا عن التثقيف والتوجيه والتعارف الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية¹⁴.

ومما لاشك فيه أن المجتمعات العربية والإسلامية تواجه تحدي كبير حول ماتخلفه العولمة الثقافية والتعامل معها والاستفادة من ايجابياتها، وتوجيهها التوجيه الإيجابي ، الذي لا يضر بقيم المجتمع وأخلاقياته، ولا يؤثر في قيم الناشئة واهتماماتهم وفي تشكيل سلوكياتهم خاصة اتجاه القيم الأسرية العربية الإسلامية ، واتجاه المرأة ، هاته الأخيرة والتي كما لعبت العولمة من خلال تكنولوجيا الاتصال دور سلبى اتجاها واستعملتها كأداة هدم ، وتخريب ، لعبت في المقابل دور ايجابي

في ذلك ، وجعلتها أداة إصلاح وتعمير ، كما حاولت توعيتها بحقوقها وواجباتها ، ومحاولة المحافظة عليها من خلال الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الصادرة في إطار حماية حقوق الإنسان ، والتي تبنتها هيئة الأمم المتحدة ومن أهمها 15:

أ- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 217 في ديسمبر 1948.

ب- اتفاقية بشأن الحقوق السياسية للمرأة المعتمدة بقرار الجمعية في ديسمبر 1952.

ج- اتفاقية الرضا بالزواج والحد الأدنى لسن الزواج وتسجيل عقود الزواج رقم 1763 في نوفمبر 1962

د- اتفاقية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة المعتمد بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1979.

كما نوه الإعلان العالمي لمناهضة كل أشكال العنف ضد المرأة الصادر عام 1993 العالم من أجل مكافحة العنف ضد الجنسين أو أعضاء في الأسرة أو النساء وذلك عبر مجموعة مختلفة من البرامج منها قرار أممي ينص على اتخاذ يوم 25

نوفمبر من كل عام كيوم عالمي للقضاء على العنف ضد النساء

كما عقدت عدة مؤتمرات دولية ، من تأطير هيئة الأمم المتحدة ، كمؤتمر المرأة الدولي الرابع في بكين عام 1995، والذي بدوره أشار للممارسات العدوانية ضد المرأة وجعلها قضية تهم المجتمع الدولي كعنصر من عناصر حقوق الإنسان وخرج بقرارات وتوصيات علي الدول المنضمة لها تطبيقها ومن بينها الدول العربية ومنها الجزائر.

كما أن هناك جانب ايجابي للعولمة دور فيه والمتمثل في عولمة المعلومات المتعلقة بالعنف الأسري والعنف ضد المرأة سواء في البلدان الغربية أو البلدان العربية الأقرب لهويتنا وخصوصية تاريخنا وحضارتنا والثقافة العربية المشتركة ، والتي من شأنها أن تساعد في معالجة الظاهرة من خلال طرح الأبحاث ومختلف الدراسات حولها ، وكثير من الحقائق والتجارب العملية والعلاجية التي قد يستفاد منها في محاصرة العنف ضد المرأة والتخفيف من شدة انتشاره.

وما يمكن قوله في الأخير أن الآراء حول آثار العولمة على الحياة الاجتماعية تنقسم إلى فئتين عريضتين ، فهناك من يرى أن لها أثارا كبيرة على التفاعل الإنساني الو جاهي ، سواء من ناحية تعميقه أو تقليصه. وبموجب هذا المنظور ، فإنها تثرى التواصل الإنساني بين الأفراد والجماعات والمؤسسات المتباعدة مكانيا ، وتؤدي إلى تعزيز العلاقات الشخصية الكثيفة ، وتوسيع الشبكات الاجتماعية ، كما أنها تختزل قدرا هائلا من الإجراءات في التعاملات والمبادلات التجارية والاقتصادية.

غير أن طائفة ثانية من علماء الاجتماع تتخذ موقفا آخر. فقد يؤدي التركيز على أسلوب التفاعل هذا إلى تزايد العزلة الاجتماعية والتجزئة والتفكك في نسيج الحياة الاجتماعية. ويرى هؤلاء أن هذه الوسائل قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة الواحدة ، وبالتالي أصبحت هناك هشاشة في تماسكها وفي شبكة العلاقات بين أعضائها.

ويشير كثير من المحللين إلى أن شيوعها قد يؤدي إلى تكرار الظواهر السلبية في المجتمع ومنها بطبيعة الحال السلوك العدواني ضد المرأة. التي أشار إليها واحد من علماء الاجتماع المعروفين في مطلع الستينات في معرض تحليله لأثار التلفاز على الحياة العائلية والاجتماعية في الولايات المتحدة وأوروبا. إذ تكهن هذا الباحث (ريزمان 1961) أن انشداد الأسر إلى برامج التلفاز حتى الإدمان سيؤدي إلى قطع عرى التواصل بين أفرادها داخل البيت ، وإلى عزلة الأسر بعضها عن بعض مثلما يؤدي إلى انقطاع الأسر عن المجتمعات المحلية والمشاركة العامة 16

وما يمكن قوله في هذا المجال أن المجتمعات وخاصة العربية منها والإسلامية تواجه جملة من التحديات للتعامل مع تحدته من أثار في النسيج الاجتماعي وتماسك المجتمع وما قد تلحقه بمنظومة القيم الأخلاقية والثقافية ، لذا فمن الضروري القيام بجملة من التحديات لمواجهة سلبيات العولمة وانتشار الظواهر المرضية بالمجتمع كظاهرة العنف ضد المرأة من خلال التوجيه الايجابي لوسائل الإعلام والاتصال ومن أهمها:

أ- إن المنطق المبدئي في هذا الساق لا يعود إلى التوجه وبصفة مركزة للشريحة من الشباب ، بقدر ما يعود إلى مواجهة الفضائيات الأجنبية التي تقوم بدور معاكس لكنه مدروس من جميع جوانبه التقنية والعلمية لتبقى أثاره ملموسة

على المتلقي وتبقى فعاليات الفضائيات العربية في موقع لا يقدر على مواجهة التحدي وحماية هذا الإنسان في وطنه وثقافته وسلم القيم العربية التي تعتبر حصنا له.

ب- يجب أن يأخذ الشباب بعين الاعتبار هذه القضية المتمثلة في التعرض لوسائل الإعلام وكيفيته والوقت المخصص والبرامج التي يتم التعرض لها .

ج- إن القضية ليست مدى إنجاز وسائل الإعلام، بل كيف نتعامل معها وما الذي نتعرض له، وماذا نفهم أو نستوعب وكيف نفسر، وماذا نتذكر وماذا نستنتج.

د- الاشتراك في إعداد الموضوعات وتقريرها مثل دور وسائل الإعلام في مواجهة الغزو الثقافي ، الآثار النفسية والتربوية الضارة الناجمة عن ظاهرة التلقي السلبي لوسائل الإعلام.

هـ - تحديث الجهاز الإعلامي للدولة بحيث يستحدث القدرات الإستراتيجية الفردية والجماعية مع الاستفادة من التكنولوجيا المتطورة وثورة المعلومات العصرية ومحاولات التفاهم و التواصل والتعاون ومد الجسور للاتقاء بميزات حضارتها.

و- معرفة مضامين وسائط الاتصال وما هو مفيد منها وما هو ضار واستكشاف إمكانية التأثير على المضر للحد من أضراره.

هذا على الجانب الاتصالي والإعلامي أم فيما يخص الجوانب الأخرى للحد من انتشار الظاهرة فيجب القيام بـ:

أ- تعزيز السلوك الإيجابي والأخلاقي لدى فئات المجتمع حول المرأة ودورها في المجتمع .

ب- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية والتربوية ، وبالبناء العقائدي للأبناء.

ج- ترسيخ القيم الأسرية الإسلامية السمحة وخاصة فيما يتعلق بالترابط الأسري وتقدير المرأة، الأم والأخت والزوجة.

د إشراك كل الجهات العلمية والأطراف المعنية بالموضوع بالبحث المستمر حول هذه الظاهرة وأبعادها للحد من مسبباتها.

د- التكفل بهذه الظاهرة قانونيا، من خلال سن قوانين ردية وعدم التسامح مع مرتكبيها واعتبارها من الجرائم التي يعاقب عليها القانون بصرامة.

هـ- استغلال وسائل الإعلام والاتصال وكل المؤسسات الاجتماعية المعنية في التوعية من أثارها على المرأة والمجتمع

الخاتمة :

وفي الأخير فإن من أهم الخطوات العلاجية للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة الرجوع إلى القانون الإلهي والشريعة الإسلامية التي تعطي للمرأة كامل حقوقها وعزتها وكرامتها، كما تقدّم لها الحماية والرعاية الكاملة. ويحفظ لها مكانتها وفق الفطرة التي فطرت عليها قال تعالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) (البقرة 228)، (وعاشروهن بالمعروف) (النساء 19)، وينظر إليها كإنسانة لها ما للرجل وعليها ما عليه، وأنها مساوية له في جميع الأحكام إلا ما خرج بالدليل، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساء) (النساء الآية 1).

التهميش :

- 1- ابن منظور : لسان العرب ، ج4 ، دار المعارف ، القاهرة، ص3132.
- 2- فاخر عاقل، معجم الملايين، ط، بيروت، 1971، ص54.
- 3- احمد محمد عبد الخالق، أصول الصحة النفسية، ط، دار المعارف، الاسكندرية، 1993، ص18.
- 4- علي بوعناقة ، سلاطينة بلقا سم ، علم الاجتماع التربوي، دار الهدى للطبع والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر، ص232.

- 5- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 97.
- 6- عامرين شايح بن محمد البشري، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي، بحث مقدم لاستكمال الحصول على درجة الماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004، ص 44.
- 7- محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
- 8- مي العبد الله، التليفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص 249.
- 9- محي الدين مختار: علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص 196 .
- 9- محمد عمر طنوبي: قراءات في علم النفس الاجتماعي، مكتبة المعارف الحديثة، الاسكندرية، 1999، ص 98-99.
- 11- بسيمة الحقاوي: الاسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة ، مرجع سابق، ص 268
- 12- المرجع نفسه، ص 255.
- 13- المرجع نفسه، ص 268.
- 14- مي العبد الله: مرجع سابق، ص 249.
- 15- عباس بوشامة عبد المحمود، محمد الأمين البشري، التفكك الأسري في ظل العولمة، بحث مقدم لاستكمال الحصول على درجة الماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2005، ص 109-110.
- 16- محمد بن سعود البشير: المسؤولية الاجتماعية في الإعلام (النظرية وواقع التطبيق) ط1، دار عالم الكتب، 1996، ص 13.